

فاعلية استراتيجيات التغذية الراجعة التعليمية في تعزيز الدافعية الداخلية للتعليم لدى المرحلة الإعدادية

أ.م.د. عداي ناجي حمد

جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الإنسانية

aday.naji78@tu.edu.iq

مستخلص البحث:

يهدف هذا البحث إلى تقصي فاعلية استراتيجيات التغذية الراجعة التعليمية في تعزيز الدافعية الداخلية للتعليم لدى طلبة المرحلة الإعدادية. انطلق البحث من مشكلة تتمثل في ضعف استخدام التغذية الراجعة الفعالة داخل الصف الدراسي، وما يترتب عليه من انخفاض في دافعية الطلبة نحو التعلم. اعتمدت الدراسة المنهج التجريبي بتصميم المجموعتين (التجريبية والضابطة) مع اختبار قبلي وبعدي، حيث تم اختيار عينة من طلبة المرحلة الإعدادية وتوزيعهم عشوائياً على مجموعتين متكافئتين. طبقت استراتيجيات التغذية الراجعة التعليمية على المجموعة التجريبية، في حين درست المجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية. وتم استخدام مقياس الدافعية الداخلية للتعليم بعد التحقق من صدقه وثباته، كما عولجت البيانات إحصائياً باستخدام الحقيبة الإحصائية (SPSS). أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية، مما يدل على فاعلية استراتيجيات التغذية الراجعة التعليمية في رفع مستوى الدافعية الداخلية للتعليم، وتحسين التحصيل الدراسي مقارنة بالطريقة التقليدية. ويخلص البحث إلى أهمية توظيف التغذية الراجعة التعليمية داخل الصف لما لها من دور في تعزيز تفاعل الطلبة، وتنمية شعورهم بالكفاءة، وزيادة دافعيتهم نحو التعلم.

الكلمات المفتاحية: استراتيجيات التغذية الراجعة التعليمية - الدافعية الداخلية

The Effectiveness of Educational Feedback Strategies in Enhancing Students' Intrinsic Motivation for Learning in the Middle (Preparatory) Stage

Assist. Prof. Dr. Ady (Idai) Naji Hamd

Abstract:

This study aims to investigate the effectiveness of educational feedback strategies in enhancing intrinsic motivation for learning among middle-stage (preparatory) students. The study stems from a problem represented by the weak use of effective feedback within the classroom, which leads to a decline in students' motivation toward learning. The study adopted an experimental approach with a two-group design (experimental and control) using pre- and post-tests. A sample of middle-stage students was selected and randomly assigned to two equivalent groups. Educational feedback strategies were implemented with the experimental group, while the control group was taught using the traditional method. An intrinsic motivation for learning scale was used after verifying its validity and reliability. Statistical data were analyzed using the Statistical Package for the Social Sciences (SPSS). The results showed statistically significant differences in favor of the experimental group, indicating the effectiveness of educational feedback strategies in raising the level of intrinsic motivation for learning and improving academic achievement compared with the traditional method. The study concludes that the use of educational feedback within the classroom is important due to its role in enhancing students' engagement, developing their sense of competence, and increasing their motivation toward learning.

Keywords: Educational feedback strategies — Intrinsic motivation

أولاً/ مشكلة البحث :Research Problem

رغم الأهمية التي تتمتع بها التغذية الراجعة بوصفها إحدى أهم مهارات التدريس الصفّي، لكنها لم تحظ بعناية كافية من الباحثين والمعلمين ببرامج التربية بعامّة، وبرامج إعداد مدرّس الإعداديّة، ويلاحظ ذلك في قصور مدرّسي المرحلة الإعداديّة ومدرّساتها عن استخدام التغذية الراجعة بفاعليّة في أثناء تدريسهم للمواد الدراسية بمراحل التعليم المختلفة، (ابراهيم، ٢٠١٩: ٥٨٦). ويتضح ذلك أكثر في المرحلة الإعداديّة حيث إن هناك ندرة في الثناء أو المديح أو تصحيح الأداء أو تصويب أخطاء الطلبة وإرشادهم إلى كيفية التعامل مع المادة وما فيها من خبرات، فضلاً عن الردود الفاترة على أسئلتهم وتعليقاتهم والتجهم في وجوههم، وعدم إعادة أوراقهم الامتحانيّة، وإذا أعيدت فتعاد بدون تعليق عليها وبعد مضي مدة طويلة، يكونون قد نسوا تماماً إجاباتهم عليها. (العنزي، ٢٠١٨: ٥٨)

وحظيت استراتيجيّة التغذية الراجعة التعليميّة باهتمام الباحثين في مجال تأهيل وتعليم ذوي الإعاقة الفكرية إلى تطوير المهارات اللغويّة ودراسة في تحسين مهارة إعداد منها (Fiscus Schuster, Morse & Collins, 2002) ودراسة على تنفيذ (Tekin-Iftar, Kurt & Acar, ٢٠٠٨) وعلب المنظفات الصناعيّة، ودراسة الطعام، ودراسة (Cromer et al., ١٩٩٨) على قراءة التعليمات الموجودة على الأدوية المهام المختلفة التي تطلب منهم. وتتحدد مشكلة البحث الحالي في: ما أثر فاعليّة استراتيجيات التغذية الراجعة التعليميّة في تعزيز الدافعيّة الداخليّة للتعلّم لدى المرحلة الإعداديّة؟

ثانياً/ أهمية البحث :Research Importance

تكمن أهمية الدراسة الحاليّة من كونها محاولة لاستقصاء أثر الاستراتيجيات التدريسيّة التغذية الراجعة إلى الدافعيّة الداخليّة للمتعلمين، وهذا ما أكدّه وأشار إليه كل من (شريف، ١٩٨٩. قطامي، ١٩٩٠)، من أثر وفعاليّة المزاجيّة والملاءمة بين الاستراتيجيّة التدريسيّة المستخدمة في غرفة الصفّ وخصائص المتعلمين الشخصية وأثر ذلك على تحسين عمليّة التعلّم وزيادة مستوى التحصيل، وبذلك فهذه الدراسة تسهم بوضع إطار جديد للنظر إلى التحصيل الدراسي باعتباره ليس نتاجاً للعوامل المدرسيّة فقط بل هناك عوامل هامة تتعلق بشخصيّة الطالب وكيفيّة تطلّعه معها. (شريف وقطامي، ١٩٨٩: ١٢٠)

وقد بين إدوارد دي بونو (De Bono) أن التقدّم والتخلف قضيتان جذورهما فكريّة، وتتمحوران حول المنهجية واللامنهجية، كما أن التكنولوجيا ليست عملاً خارقاً أو مستحيلًا على أي فرد، إذا ما يتيح له تربية العقل المنهجي، وبالتالي فإن هذا العقل ليس وليد المصادفة، بل إن التربية هي مجال بنائه. (دي بونو، ٢٠٠١: ١٢)

وتتلخص أهمية البحث بعدة نقاط منها:

١. إبراز أهمية التوافق بين الاستراتيجيات التدريسيّة وخصائص المتعلمين في تحسين التحصيل الدراسي.
٢. توضيح دور أشكال التغذية الراجعة وتوقيتها في رفع كفاءة التعلّم وتنمية أداء الطلبة.
٣. الإسهام في تطوير العمليّة التعليميّة من خلال تنمية العمليّات العقليّة والتفكير المنهجي لدى الطلبة.
٤. دعم التوافق النفسي والاجتماعي للطلبة من خلال تعزيز دافعيّتهم نحو التعلّم.

ثالثاً/ أهداف البحث :Aims of Research

أثر فاعليّة استراتيجيّة التغذية الراجعة التعليميّة في تعزيز الدافعيّة الداخليّة للتعلّم لدى المرحلة الإعداديّة.

رابعاً/ حدود البحث :Limits of Research

يتحدد البحث الحالي بطلبة المرحلة الإعداديّة في محافظة صلاح الدين من الأقسام العلميّة والأدبيّة للذكور والإناث وللعام الدراسي، ٢٠٢٥-٢٠٢٦

امساً/ تحديد المصطلحات :Terms Definition

أولاً: استراتيجيّة التغذية الراجعة التعليميّة عرفها كل من:

- عمر (٢٠١٦) بأنها: "عملية تقديم مثيرات ومعلومات إضافية غير مستهدفة في الموقف التعليمي المحدد، وهذه المعلومات والمثيرات قد يتم تقديمها في بداية الموقف التعليمي المحدد أو في نهايته أو بشكل ضمني أثناء الموقف التعليمي". (عمر، ٢٠١٦، ٨١).
ثانياً: الدافعية الداخلية:

- أيوب والبدوي (٢٠١٧): أنها حالة داخلية توجه الطلبة للاندماج في أداء المهمة أو النشاط من أجل النشاط ذاته وليس من أجل الحصول على المكافأة الخارجية. (أيوب والبدوي، ٢٠١٧: ٩٥)

- أبو حويج (٢٠٠٤): هي الطاقة الكامنة في الكائن الحي التي تدفعه ليسلك سلوكاً معيناً في العالم الخارجي، وهذه الطاقة هي التي ترسم للكائن الحي أهدافه وغاياته لتحقيق حسن تكيف ممكن مع بيئته الخارجية. (أبو حويج، ٢٠٠٤: ٥١)

ثالثاً: المرحلة الاعدادية

تعرفها وزارة التربية (١٩٧٧): هي المرحلة التي تأتي بعد المرحلة المتوسطة أو ما يعادلها وتكون مدة الدراسة فيها (٣) سنوات بشرط عدم تجاوز عمر الطالب الحادية والعشرون للبنين والثالثة والعشرون للبنات (وزارة التربية العراقية، ١٩٧٧: ٣)

المحور الأول: الإطار النظري

اولاً: استراتيجية التغذية الراجعة التعليمية: تعتبر التغذية الراجعة التعليمية أحد الاستراتيجيات التي يتم من خلالها تقديم معلومات غير مستهدفة من خلال الأنشطة التعليمية التي تهدف إلى تحقيق أهداف خاصة في عملية التعلم، ويتم ذلك قبل أو أثناء وبعد استجابة التلميذ، ولا يقوم المعلم بتقديم أي تقييم لفظي على استجابة التلاميذ إنما يتم تقييم تحقيق أهداف التغذية الراجعة التعليمية في وقت لاحق من خلال جلسات معينة. (Rankin، ٢٠١٨: ١١٢)

كما عرف كل من (Olszewski et al، ٢٠١٧) التغذية الراجعة التعليمية بأنها: "إحدى الوسائل التي يتم من خلالها تقديم معلومات إضافية من خلال مادة مكتوبة، ويتم تقديم المعلومات من خلال التغذية الراجعة التعليمية بعد أن يحصل المعلم على ردود فعل إيجابية من التلميذ على تجربة علمية معينة". (Olszewski et al، 2017: 167)

أسس استراتيجية التغذية الراجعة التعليمية : تقوم استراتيجية التغذية الراجعة التعليمية على مجموعة من الأسس التي يتم تطبيقها من خلالها، وهذه الأسس هي التي تحدد مدى نجاح التغذية الراجعة التعليمية في تحقيق أهدافها، ويمكن توضيح هذه الأسس من خلال ما يلي:

١. **المثير التعليمي:** وهو عبارة عن النشاط التعليمي الذي يقوم المعلم بتنفيذه من أجل تحقيق الأهداف الرئيسية للعملية التعليمية ويحتوي هذا المثير على مجموعة من المعلومات والمهارات (Haq et al، ٢٠١٧).

٢. **مثير التغذية الراجعة التعليمية:** هو عبارة عن مثير يقدم من خلاله المعلم معلومات أو مهارات إضافية غير مستهدفة من النشاط التعليمي الرئيسي ولا يهدف المعلم إلى تقييم استجابة التلميذ بها. (Vladescu & Kodak، 2013: 508)

- **النظريات المفسرة للتغذية الراجعة (Feedback Theory):** تُعدّ التغذية الراجعة من المفاهيم الأساسية في ميدان التربية وعلم النفس التعليمي، إذ ظهرت جذورها الأولى في علم السيبرنتك (Cybernetics) الذي وضع أسسه العالم نوربرت وينر سنة (١٩٤٨)، حيث ركّز هذا العلم على فكرة التحكم والتنظيم الذاتي من خلال المعلومات المرتدة عن الأداء. ومن هذا المنطلق، انتقل مفهوم التغذية الراجعة إلى المجال التربوي ليصبح أحد أهم العوامل المؤثرة في عملية التعلم. (الدليمي، ٢٠٠٨: ٨٧)
أما من منظور النظرية البنائية، فإن التغذية الراجعة تُعد وسيلة تساعد المتعلم على بناء معرفته بنفسه من خلال التفاعل مع الخبرات التعليمية، إذ لا تقتصر على تصحيح الأخطاء، بل تساهم في إعادة تنظيم البنية المعرفية للمتعلم وتعزيز الفهم العميق لديه. (بباجيه: ١٩٧٠: ١١٢).



وفي ضوء **نظرية التعلم الاجتماعي**، يؤكد باندورا أن التغذية الراجعة تؤدي دوراً مهماً في التعلم من خلال الملاحظة والتقليد، حيث يستفيد المتعلم من ملاحظاته لنتائج أفعاله وأفعال الآخرين، مما يعزز توقعاته حول النجاح ويؤثر في دافعيته وسلوكه. (باندورا: ١٩٨٦: ١١٨)

كما تفسر **نظرية التعلم المنظم ذاتياً** دور التغذية الراجعة على أنها أداة أساسية في تنظيم التعلم، إذ تساعد المتعلم على مراقبة أدائه وتقويمه ذاتياً، وتحديد الفجوة بين أدائه الحالي والمستوى المطلوب، ومن ثم تعديل استراتيجياته لتحقيق أهدافه التعليمية. (زيمرمان: ٢٠٠٢: ٧٠)

ثانياً: الدافعية الداخلية : الدافعية بمعناها العام هي حالة داخلية لدى الفرد تستثير سلوكه وتعمل على استمرار السلوك وتوجيهه نحو تحقيق هدف معين. أما الدافعية للتعلم، فتشير إلى: حالة داخلية عند المتعلم تدفعه إلى الانتباه للموقف التعليمي والإقبال عليه بنشاط موجه والاستمرار في هذا النشاط حتى يتحقق التعلم. (توق، قطامي، وعدس: ٢٠٠٣، ٣٥)

النظريات المفسرة دافعية التعلم:

النظرية السلوكية: يطلق على هذه عادة النظرية الارتباطية أو نظرية المثير الاستجابة، ولقد عرفت الدافعية بأنها الحالة الداخلية أو الحاجة لدى المتعلم التي تحرك سلوكه وأدائه وتعمل على استمراره وتوجيهه نحو تحقيق هدف أو غاية معينة، ومن بين زعماء هذه المدرسة "ثورندايك" و"سكينر"، ولقد اعتمد "ثورندايك" على مبدأ مفاده أن الإشباع الذي يكون الاستجابة يؤدي إلى تعلم هذه الاستجابة وتقويمها، في حين يؤدي عدم الإشباع إلى الانزعاج، كما يرون أن نشاط العضوية (المتعلم) مرتبط بكمية حرمانها، حيث يؤدي التعزيز إلى تقوية الاستجابة التي تخفف كمية الحرمان، فالتعزيز الذي يلي استجابة ما يزيد من احتمالية حدوثها ثانية، وإزالة مثير مؤلم يزيد من احتمالية حدوث الاستجابة التي أدت إلى إزالة هذا المثير، لذلك ليس هناك أي مبرر لافتراض أية عوامل داخلية محددة للسلوك (كوافحة، ٢٠٠٤: ١٤٤).

المحور الثاني: دراسات سابقة

أولاً/ دراسات تناولت استراتيجيات التغذية الراجعة التعليمية:

١. **دراسة العنزي (٢٠١٨):** هدفت دراسة العنزي (٢٠١٨) إلى التعرف على فاعلية استراتيجيات التغذية الراجعة في تنمية التحصيل الدراسي والدافعية لدى الطالبات. وانطلقت الدراسة من مشكلة تمثلت في ضعف استخدام المعلمين لأساليب التغذية الراجعة الفعالة داخل الصف الدراسي، مما يؤثر سلباً في تحصيل الطالبات ودافعيتهن للتعلم. اعتمدت الدراسة المنهج التجريبي ذي التصميم شبه التجريبي، حيث تكونت عينة البحث من (٦٠) طالبة من المرحلة الثانوية في مدينة الرياض، تم توزيعهن إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية درست باستخدام استراتيجيات التغذية الراجعة، ومجموعة ضابطة درست بالطريقة الاعتيادية. (العنزي، ٢٠١٨)

٢. **دراسة جودة (٢٠١٩):** هدفت دراسة جودة (٢٠١٩) إلى التعرف على أثر التغذية الراجعة الكيفية في التحصيل والدافعية للتعلم لدى طلبة قسم اللغة العربية في كلية التربية. وتمثلت مشكلة الدراسة في انخفاض مستوى الدافعية لدى الطلبة وضعف التفاعل مع التغذية الراجعة التقليدية. استخدم الباحث المنهج التجريبي، وتكونت العينة من (٤٠) طالباً وطالبة، قُسموا إلى مجموعتين: تجريبية درست باستخدام التغذية الراجعة الكيفية، وضابطة درست بالطريقة التقليدية، وتم تطبيق اختبار تحصيلي ومقياس للدافعية قبل وبعد التجربة. (جودة، ٢٠١٩)

ثانياً/ الدافعية الداخلية للتعلم:

١. **دراسة سليم (٢٠١٤):** هدفت دراسة سليم (٢٠١٤) إلى التعرف على العلاقة بين الدافعية الداخلية وكل من خبرة التدفق وفعالية الذات الأكاديمية لدى عينة من طلاب الجامعة المتفوقين دراسياً. وانطلقت الدراسة من مشكلة تمثلت في الحاجة إلى فهم العوامل النفسية التي تسهم في تعزيز التفوق الأكاديمي، ولا سيما الدافعية الداخلية. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، حيث تكونت عينة البحث من (١٢٠) طالباً وطالبة من طلبة الجامعة، وتم استخدام مقياس الدافعية الداخلية ومقياس خبرة التدفق وفعالية الذات

الأكاديمية، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الدافعية الداخلية وكل من خبرة التدفق وفعالية الذات. (سليم، ٢٠١٤)

٢. دراسة العزم (٢٠٢٠): هدفت دراسة العزم (٢٠٢٠) إلى التعرف على التوجهات الدافعية الداخلية والخارجية وعلاقتها بسلوك المخاطرة لدى طلبة المرحلة الإعدادية. وتمثلت مشكلة الدراسة في ضعف وضوح طبيعة العلاقة بين أنماط الدافعية وسلوك المخاطرة لدى الطلبة. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، حيث تكونت العينة من (٢٠٠) طالب وطالبة من المرحلة الإعدادية، وتم استخدام مقياس الدافعية الداخلية والخارجية، وأظهرت النتائج وجود علاقة دالة بين الدافعية الداخلية وسلوك المخاطرة. (العزم، ٢٠٢٠)

مقارنة الدراسات التي تناولت استراتيجية التغذية الراجعة التعليمية: تتشابه الدراسة الحالية مع دراسة العنزي (٢٠١٨) ودراسة جودة (٢٠١٩) في اعتمادها المنهج التجريبي، وتوظيفها للتغذية الراجعة التعليمية بوصفها متغيراً مستقلاً، إضافة إلى استخدام اختبارات قبلية وبعدي لقياس أثرها في التحصيل الدراسي. كما اتفقت هذه الدراسات مع الدراسة الحالية في وجود تأثير إيجابي للتغذية الراجعة في تحسين نواتج التعلم. كما تختلف عن دراسة جودة (٢٠١٩) التي أجريت في المرحلة الجامعية، في حين ركزت الدراسة الحالية على المرحلة الإعدادية. أما دراسة العنزي (٢٠١٨) فقد اتفقت مع الدراسة الحالية من حيث الفئة المستهدفة (المرحلة الدراسية)، إلا أنها أجريت في بيئة مختلفة (مدينة الرياض)، بينما أجريت الدراسة الحالية في محافظة بابل

مقارنة الدراسات التي تناولت الدافعية الداخلية للتعلم

تتشابه الدراسة الحالية مع دراسة سليم (٢٠١٤) ودراسة العزم (٢٠٢٠) في اهتمامها بالدافعية الداخلية للتعلم بوصفها متغيراً تربوياً مهماً في العملية التعليمية، وكذلك في اعتماد بعضها على المنهج التجريبي أو الوصفي الارتباطي لقياس أثر أو علاقة الدافعية بمتغيرات أخرى. وتختلف الدراسة الحالية عن دراسة سليم (٢٠١٤) في كونها ركزت على طلبة الجامعة، بينما ركزت الدراسة الحالية على طالبات المرحلة الإعدادية. كما تختلف عن دراسة العزم (٢٠٢٠) من حيث تركيز الأخيرة على العلاقة بين الدافعية وسلوك المخاطرة، في حين ركزت الدراسة الحالية على أثر استراتيجية تعليمية (التغذية الراجعة) في تنمية الدافعية الداخلية

منهج البحث واجراءاته:

أولاً : **منهج البحث Approach of the Research** اعتمد الباحث منهج البحث التجريبي، لأنه المنهج المناسب القادر على تحقيق هدف البحث والمقصود من مصطلح (تجريب) تغيير شيء وملاحظة أثر التغيير في شيء آخر، ويتميز البحث التجريبي عن أنواع البحوث الأخرى في أن الباحثة تقوم بإجراء تغيير مقصود في الموقف ضمن شروط محددة وتتابع التغيير الذي قد ينتج عن هذه الشروط (العزاوي، ٢٠٠٨ : ١١٠).

التصميم التجريبي: يُعرف التصميم التجريبي بأنه مخطط أو برنامج عمل لتحديد كيفية تنفيذ التجربة، ويعد أول الخطوات التي تقع على عاتق الباحث عند إجرائه تجربة علمية فهو يعني بتخطيط الظروف والعوامل المحيطة بالظاهرة المدروسة وملاحظة ماذا يحدث (عبدالرحمن وعدنان، ٢٠٠٨ : ٤٨٧).

جدول رقم (١) التصميم التجريبي

المجموعة	التكافؤ	المتغير المستقل	المتغير التابع	نوع الاختبار
التجريبية	العمر الزمني اختبار الذكاء المعلومات السابقة	استراتيجيات التغذية الراجعة التعليمية	الدافعية الداخلية للتعلم	اختبار قبلي وبعدي لمقياس الدافعية الداخلية
الضابطة	العمر الزمني اختبار الذكاء المعلومات السابقة	الطريقة التقليدية (بدون تغذية راجعة منظمة)	الدافعية الداخلية للتعلم	اختبار قبلي وبعدي لمقياس الدافعية الداخلية

مجتمع البحث وعينته: هو المجموعة الكلية من العناصر التي تسعى الباحثة إلى أن تعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة محل البحث. وقد تواجه الباحثة صعوبة في تحديد المجتمع تختلف باختلاف نوع المشكلة والغرض من دراستها وذلك نظراً لاختلاف عدد العناصر أو الأفراد والمساحة الجغرافية التي تتواجد فيها هذه العناصر أو الأفراد. (عبيد، ٢٠٢١ : ٨٥)

يتحدد مجتمع البحث الحالي بطلبة المرحلة الإعدادية في محافظة صلاح الدين من الأقسام العلمية والأدبية للذكور والإناث للعام الدراسي (٢٠٢٦-٢٠٢٧)، تطلب هذا البحث اختيار مدرسة واحدة من المدارس الإعدادية التي تضم صفوفًا للصف الرابع الإعدادي ضمن مركز محافظة صلاح الدين. وقد استعان الباحث بشعبة الإحصاء في مديرية تربية صلاح الدين لتحديد المدارس الإعدادية والثانوية للعام الدراسي (٢٠٢٥-٢٠٢٦)، وبناءً على ذلك تم اختيار مدرسة (عمرو بن جندب الغفاري) بالطريقة القصدية لتكون عينة التطبيق الأساسية للدراسة.

جدول (٢)

توزيع طلبة عينة البحث بعد استبعاد الطلبة الراسبون

المجموعة	الشعبة	مجموع الطالبات الكلي	مجموع الطالبات المستبعدات	مجموع الطالبات بعد الاستبعاد
المجموعة التجريبية	أ	٥٤	٢	٥٢
المجموعة الضابطة	ب	٥٢	٢	٥٠
المجموع	٢	١٠٦	٤	١٠٢

خامساً: تكافؤ مجموعتي البحث. (Equivalence of Research groups) تعد عملية التكافؤ بين المجموعتين من الإجراءات الضرورية لضبط بعض المتغيرات التي قد تؤثر في نتائج التجربة قبل الشروع بها (فاندالين وآخرون، ١٩٨٥ : ٣٥٤)، حرص الباحث قبل الشروع ببدأ التجربة على تكافؤ مجموعتي البحث احصائياً في بعض المتغيرات التي يمكن ان تؤثر في سلامة التصميم التجريبي للبحث ونتائجه، وهذه المتغيرات هي :-

أ. العمر الزمني للطلبة محسوباً بالشهور.

ب. اختبار المعلومات السابقة.

ت. التغذية الراجعة القبليّة.

وفيما يأتي توضيح لعمليات التكافؤ الاحصائي في المتغيرات المذكورة بين طلبة مجموعتي عينة البحث .

العمر الزمني للطلبة محسوباً بالشهور : أجرى الباحث تكافؤاً بين مجموعتي البحث وذلك باعتماده العمر الزمني للطلبة محسوباً بالأشهر، اذ تم حساب أعمار الطلبة بالأشهر ملحق (٥)، ومن ثم معالجتها احصائياً من خلال اعتماد تحليل التباين الاحادي لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطات اعمار طلبة المجموعتين، وقد اتضح ان الفرق ليس بذي دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) من خلال حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، اذ بلغ المتوسط الحسابي لأعمار الطلبة المجموعة التجريبية استراتيجيّة التغذية الراجعة لشعبة (أ) (١٧١,٧١) والانحراف المعياري مقداره (٤,٥٤٣)، والمتوسط الحسابي لأعمار طلبة المجموعة الضابطة لشعبة (ب) (١٧٠,٨٨) والانحراف المعياري مقداره (٤,٣٦٠)، وكذلك نجد ان قيمة المحسوبة هي (٠,٩٤٣) وهي اقل من القيمة الجدولية البالغة (١,٦٦٠) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (١٠٠) وهذا يعني ان المجموعتين متكافئتين في العمر الزمني، ينظر الجدول (٣).

جدول (٣)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والتباين والقيمة التائية (المحسوبة والجدولية) والدلالة الاحصائية لمتغير أعمار الطلبة (التجريبية والضابطة) محسوباً بالشهور

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية		

غير دال احصائياً	١٠٠	١,٦٦٠	٠,٩٤٣	٢٠,٦٤	٤,٥٤٣	١٧١,٧١	٥٢	التجريبية
				١٩,٠١	٤,٣٦٠	١٧٠,٨٨	٥٠	الضابطة

ضبط المتغيرات الدخيلة . (Control Of The Int Variables) : حرص الباحث على الحد من تأثير المتغيرات الدخيلة في سير التجربة، وذلك لما لها من دور في التأثير على دقة النتائج، إذ إن عدم ضبطها قد يؤدي إلى التأثير في سلامة الاستنتاجات التجريبية. وتُعرف المتغيرات الدخيلة بأنها تلك المتغيرات التي قد تُفسر العلاقة الظاهرة بين المتغير المستقل والمتغير التابع. (إبراهيم، ٢٠٠١: ١٦٧)

ويُعد ضبط المتغيرات الدخيلة من الإجراءات الأساسية في البحوث التجريبية، لما له من دور في تعزيز الصدق الداخلي للتصميم التجريبي، إذ إن هذه البحوث تكون عرضة لتأثير عوامل خارجية قد تؤثر في الصدق الداخلي والخارجي للتجربة. (ملحم، ٢٠٠٥: ٧٣)

وفيما يأتي أبرز المتغيرات التي تم ضبطها:

- ١- المدة الزمنية للتجربة:** كانت المدة الزمنية موحدة لمجموعتي البحث (التجريبية والضابطة)، إذ تبدأ وتنتهي ضمن العام الدراسي (٢٠٢٦)، وبفترة تطبيق متساوية بين المجموعتين.
- ٢- المادة الدراسية:** تم توحيد المادة الدراسية لمجموعتي البحث، وتمثلت بموضوعات الفصلين الأول والثاني من كتاب علم الاجتماع للصف الرابع الاعدادي للعام الدراسي (٢٠٢٦).
- ٣- مدرّس المادة (الباحث):** قام الباحث نفسه بتدريس مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) طوال مدة التجربة خلال العام الدراسي (٢٠٢٦)، وذلك للحد من تأثير اختلاف المدرس في النتائج.
- ٤- المكان:** تم تطبيق التجربة في المدرسة نفسها، وهي (اعدادية عمرو بن جندب الغفاري الحكومية)، خلال العام الدراسي (٢٠٢٦)، لضمان ثبات الظروف البيئية.
- ٥- الوسائل التعليمية:** استخدمت الوسائل التعليمية نفسها لكلا المجموعتين خلال العام الدراسي (٢٠٢٥-٢٠٢٦)، مثل السبورة، الأقلام الملونة، الخرائط، الصور، جهاز العرض (الداتا شو)، إضافة إلى الكتاب المدرسي.
- ٦- بناية المدرسة:** تم تنفيذ التجربة في بناية مدرسية واحدة خلال العام الدراسي (٢٠٢٦)، وفي شعبتين متجاورتين ومتساويتين من حيث المساحة والمستلزمات الدراسية.
- ٧- توزيع الدروس:** تمكن الباحث من ضبط هذا المتغير من خلال توزيع متساوٍ للحصص الدراسية بين مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة)، إذ قام بتدريس أربع حصص أسبوعياً بواقع حصتين لكل مجموعة. وقد تم ذلك بعد التنسيق مع إدارة المدرسة ومدرّسة المادة لتنظيم جدول توزيع الحصص بما يضمن العدالة بين المجموعتين، كما هو موضح في الجدول (٤)

مجموعتي البحث				اليوم
الضابطة		التجريبية		
الزمن	الدرس	الزمن	الدرس	
٢:٠٠ - ٢:٤٠ مساء	الثالث	١٢:٣٠ - ١:١٠	الاول	الاحد
٨:٤٥ - ٩:٢٥ صباحا	الثاني	١١:٤٠ - ١١:٠٠	الخامس	الخميس

الصدق الاختبار التحصيلي : يشير الصدق إلى مدى قدرة الاختبار على قياس ما أُعد لقياسه، أو ما صُمم من أجله، ويُعرف بأنه درجة قياس الاختبار لما وُضع لقياسه (مخائيل، ٢٠١٥: ٨٦). ويُعد الصدق من

أهم خصائص الاختبارات النفسية والتربوية الجيدة، إذ إن الاختبار الصادق هو الذي يقيس ما أُعد له فقط دون أن يقيس شيئاً آخر بديلاً عنه أو مضافاً إليه (غنيم، ٢٠٠٤: ٨٧). وللتحقق من صدق الاختبار اعتمدت الباحث نوعين من الصدق، هما:

أ- الصدق الظاهري: يُعد الصدق الظاهري من أبسط أنواع الصدق وأكثرها أهمية في الاختبارات التحصيلية، ويُقصد به تقويم الخبراء والمحكمين لمحتوى الاختبار من حيث مدى صلاحيته وسلامة صياغته، دون الاعتماد على معايير إحصائية موضوعية، بل على أحكام الخبرة والتقدير العلمي (الأسدي وسندس، ٢٠١٥: ١٨٥).

وللتحقق من الصدق الظاهري، عرض الباحث الاختبار بصيغته الأولية مع قائمة الأهداف السلوكية على مجموعة من الخبراء والمختصين في مجال المناهج وطرائق تدريس الاجتماعيات والقياس والتقويم وطرائق التدريس العامة، إضافة إلى مدرسات مادة علم الاجتماع، وذلك للتأكد من سلامة الفقرات وصحة صياغتها وملاءمتها لمستويات طالبات الصف الثاني المتوسط.

وقد حصلت فقرات الاختبار على نسبة اتفاق تراوحت بين (٨٦% - ١٠٠%)، وفي ضوء آراء المحكمين أجريت بعض التعديلات على عدد من الفقرات للوصول إلى صيغتها النهائية.

صدق المحتوى: يشير صدق المحتوى إلى مدى تمثيل فقرات الاختبار للنطاق السلوكي الشامل للخاصية المراد قياسها، إذ ينبغي أن يغطي محتوى الاختبار المعارف والمهارات والعمليات التي يُراد قياسها من خلال فقراته. ويُعد صدق المحتوى من أكثر أنواع الصدق ملاءمة للاختبارات والمقاييس التربوية، ولاسيما الاختبارات التحصيلية. (علام، ٢٠٠٠: ١٩٠)

عرض النتائج ومناقشتها:

- **عرض النتائج المتعلقة بالفرضية الصفريّة الأولى:** لغرض التحقق من الفرضية الصفريّة الأولى التي تنص على أنه (لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية اللذين درسوا مادة علم الاجتماع وفق استراتيجية التغذية الراجعة التعليمية، ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة اللذين درسوا المادة نفسها بالطريقة التقليدية في الاختبار التحصيلي)، طبق الباحث الاختبار التحصيلي النهائي على طلبة مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة).

وبعد تصحيح الإجابات وتحليلها إحصائياً، تم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والتباين لدرجات طلبة المجموعتين. وباستعمال الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين، تبين وجود فرق ذي دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية عند مستوى (0,05).

إذ بلغ المتوسط الحسابي لدرجات طلبة المجموعة التجريبية (٢٥,٤٤) بانحراف معياري (٤,٥٠٠)، في حين بلغ المتوسط الحسابي لدرجات طلبة المجموعة الضابطة (٢١,٨٤) بانحراف معياري (٣,٠٨٠). وكانت القيمة التائية المحسوبة (٤,٧٠٠) أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٦٦٠) عند درجة حرية (١٠٠)، مما يدل على رفض الفرضية الصفريّة وقبول الفرضية البديلة، أي وجود فرق لصالح المجموعة التجريبية. ويُبين جدول (٥) ذلك.

جدول (٥)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والتباين والقيمة التائية (المحسوبة والجدولية)

والدلالة الإحصائية للاختبار البعدي للاختبار التحصيل لطلاب مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة)

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية		
التجريبية	٥٢	٢٥,٤٤	٤,٥٠٠	٢٠,٢٥	٤,٧٠٠	١,٦٦٠	١٠٠	دال احصائياً
الضابطة	٥٠	٢١,٨٤	٣,٠٨٠	٩,٤٩				

جدول (٥)

حجم اثر المتغير المستقل على المتغير التابع التحصيل

قيمة حجم الاثر آيتا	مقدار حجم الاثر
٠,١٨	تأثير كبير

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن استراتيجية التغذية الراجعة التعليمية أسهمت في تحسين التحصيل الدراسي لدى الطلبة، من خلال تزويدهم بتغذية راجعة مستمرة تساعد على معرفة أخطائهم وتصويبها أولاً بأول، مما يعزز الفهم الصحيح للمادة ويقلل من تراكم الأخطاء أثناء التعلم. كما أن التغذية الراجعة الفعالة تسهم في تعزيز دافعية طلبة نحو التعلم، وتنشيط مشاركتهم داخل الصف، وزيادة انتباههم وتركيزهم أثناء الدرس، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على مستوى التحصيل الدراسي مقارنة بالطريقة التقليدية التي تقتصر إلى التفاعل والتصحيح الفوري. وبذلك يمكن القول إن استخدام استراتيجية التغذية الراجعة التعليمية كان له أثر واضح في رفع مستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة المجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة.

التوصيات

١. ضرورة اعتماد استراتيجية التغذية الراجعة التعليمية في تدريس مادة علم الاجتماع لما لها من أثر إيجابي في رفع مستوى التحصيل الدراسي لدى الطلبة.
٢. تشجيع مدرسي ومدرسات المرحلة الإعدادية على استخدام أساليب التغذية الراجعة المتنوعة (الفورية، التصحيحية، التوجيهية) داخل الصف لتعزيز فهم الطالبات وتلافي الأخطاء أثناء التعلم.
٣. الاهتمام بتنمية الدافعية الداخلية للتعلم لدى الطلبة من خلال تفعيل أساليب تدريس حديثة قائمة على التفاعل والتغذية الراجعة المستمرة بدلاً من الأساليب التقليدية.

ثانياً: المقترحات

١. إجراء دراسة مماثلة لبحث فاعلية استراتيجية التغذية الراجعة التعليمية في مواد دراسية أخرى مثل اللغة العربية أو العلوم أو الرياضيات.
٢. تنفيذ دراسة مقارنة بين استراتيجيات مختلفة للتغذية الراجعة (الفورية والمؤجلة) لمعرفة أيها أكثر فاعلية في تنمية التحصيل والدافعية الداخلية.
٣. دراسة أثر استراتيجية التغذية الراجعة التعليمية في متغيرات أخرى مثل التفكير الناقد، أو حل المشكلات، أو التحصيل طويل المدى.

أولاً: المصادر العربية

القرآن الكريم

- 1- باندورا، ألبرت. (١٩٨٦). الأسس الاجتماعية للفكر والسلوك: نظرية معرفية اجتماعية. إنجلود كليفس، نيوجيرسي: برنتيس هول.
- 2- بياجي، جان. (١٩٧٠). علم النفس ونظرية المعرفة. نيويورك: فايكنغ.
- 3- توق، محي الدين. (٢٠٠٣). أسس علم النفس التربوي (الطبعة الثالثة). عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.
- 4- جودة، طه إبراهيم. (٢٠١٩). أثر التغذية الراجعة الكيفية في التحصيل والدافعية للتعلم لدى طلبة قسم اللغة العربية في كلية التربية. مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، (٢)، ٥٦٣-٥٨٦.
- 5- حديد، لبنى، وآخرون. (٢٠١٠). تطبيق البرنامج التعليمي لأهداف التربية اللغوية العربية في الصفوف الثالثة والرابعة. فلسطين: منشورات قسم التعليم الابتدائي.
- 6- الحيلة، محمد محمود. (٢٠٠٢). مهارات التدريس الصفي. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

- 7- الخطيب، أحمد محمد. (٢٠١٨). علم الوراثة الطبية والتشوهات الخلقية. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- 8- الخمولي، محمد علي. (١٩٧٩). قاموس التربية (الطبعة الثانية). بيروت: دار العلم للملايين.
- 9- الدليمي، طه علي حسين. (٢٠٠٨). القياس والتقويم التربوي. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- 10- دي يوتو. (٢٠٠١). تعليم التفكير (ترجمة عادل عبد الكريم وآخرين). دمشق: دار الصفا للنشر والتوزيع.
- 11- الربيعي، محمد، وأمين، أحمد. (٢٠١٠). علم النفس التربوي. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- 12- زيمرمان، باري ج. (٢٠٠٢). أن تصبح متعلماً منظماً ذاتياً: نظرة عامة. نظرية في الممارسة، ٢٤(٢)، ٧٠-٦٤.
- 13- الزيود، محمد حامد. (١٩٨٩). علم النفس التربوي. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.
- 14- سكينر، بورهوس فريديريك. (١٩٥٣). العلم والسلوك الإنساني. نيويورك: ماكميلان.
- 15- سليم، عبد العزيز إبراهيم. (٢٠١٤). الدافعية الداخلية وعلاقتها بكل من خبرة التدفق وفعالية الذات الأكاديمية لدى عينة من طلاب الجامعة المتفوقين دراسياً. المجلة المصرية للدراسات النفسية، ٢٤(٨٥)، ٢٦٠-٢١٥.
- 16- شريف، نادية محمود. (١٩٨٩). أثر استخدام المنظمات المسبقة والأسلوب المعرفي على التعلم بمستوياته المختلفة. مجلة دراسات تربوية، ٤(١٧)، ١١١-١٥٣.
- 17- الشمخي، سعد بن محمد. (٢٠٠٢). استراتيجيات التدريس الحديثة. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- 18- العتوم، عدنان يوسف. (٢٠٢٠). علم النفس المعرفي: النظرية والتطبيق. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- 19- عدس، عبد الرحمن. (١٩٩٩). علم النفس التربوي (نظرة عامة). عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.
- 20- العزم، عماد إبراهيم. (٢٠٢٠). التوجهات الدافعية الداخلية والخارجية وعلاقتها بسلوك المخاطرة لدى طلبة المرحلة الإعدادية. مركز البحوث النفسية، ٣١(٢)، ٨٥-١١٤.
- 21- العلوان، أحمد فلاح العطيّات، وخالد عبد الرحمن. (٢٠١٠). العلاقة بين الدافعية الداخلية الأكاديمية والتحصيل الأكاديمي لدى عينة من طلبة الصف العاشر الأساسي في مدينة معان في الأردن. مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، ٨(٢)، ١٥٩-١٩٢.
- 22- عمر، محمد كمال أبو الفتوح أحمد. (٢٠١٦). فاعلية برنامج تدريبي قائم على استخدام التغذية الراجعة التعليمية في زيادة الحصيلة اللغوية التعبيرية لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد. مجلة التربية الخاصة والتأهيل، ٣(١٠)، ١٤٠-١٧٢.
- 23- العنزي، خالد بن طخّطخ زيدان. (٢٠٠٩). تقنين قائمة الدافعية الأكاديمية الداخلية للتعلم عند الأطفال وعلى طلبة المرحلة المتوسطة في السعودية (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة مؤتة، المملكة العربية السعودية.
- 24- العنزي، نورة بنت عبد الله. (٢٠١٨). فاعلية استراتيجيات التغذية الراجعة في تنمية التحصيل الدراسي والدافعية لدى الطالبات (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.
- 25- قطامي، يوسف محمود. (١٩٩٠). تفكير الأطفال: تطوره وطرق تعليمه (الطبعة الأولى). عمان: الأهلية للنشر والتوزيع.
- 26- كوافحة، تيسير مفلح. (٢٠٠٤). علم النفس التربوي وتطبيقاته في المجال التربوي. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- 27- نشواتي، عبد المجيد. (١٩٨٩). علم النفس التربوي (الطبعة التاسعة). بيروت: مؤسسة الرسالة.

- ٢٨ - شناعة، هشام عبد الرحمن، وصوالحة، محمد أحمد. (٢٠١٨). أثر برنامجين تدريبيين يستندان إلى الفعالية الذاتية والدافعية الداخلية في التسوية الأكاديمي ودافعية الإنجاز. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، ٩(٢٥)، ٢٤٣-٢٥٨.
- ٢٩ - هنداي، شاهد خالد أيوب، والبدوي، عفاف سعيد فرج. (٢٠١٧). التلكؤ الأكاديمي وعلاقته بالدافعية النائية والتدفق النفسي لدى طالبات شعبة التربية بجامعة الأزهر. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، (١٧٤)، ٨٢٨-٨٨٦.

٣٠ - وزارة التربية العراقية. (١٩٧٧). نظام المدارس الثانوية رقم (٢). بغداد: مطبعة وزارة التربية.

ثانياً: المصادر الأجنبية (Alphabetical Order)

- 1- Haq, S. S., Zemantic, P. K., Kodak, T., LeBlanc, B., & Ruppert, T. E. (2017). Examination of variables that affect the efficacy of instructive feedback. Behavioral Interventions, 32(3), 206–216.
- 2 - Myers, C. (1945). Industrial psychology (2nd ed.). Oxford: Oxford University Press.
- 3 - Olszewski, A., Soto, X., & Goldstein, H. (2017). Modeling alphabet skills as instructive feedback within phonological awareness intervention. American Journal of Speech-Language Pathology, 26(3), 769–790.
- 4 - Rankin, B. S. (2018). The effects of simultaneous prompting and instructive feedback for individuals with autism (Master's thesis). California State University, USA.
- 5 - Tekin-Iftar, E., Kurt, O., & Acar, G. (2008). Enhancing instructional efficiency through generalization and instructive feedback: A single-subject study with children with mental retardation. International Journal of Special Education, 23(1), 147–158.
- 6 - Vladescu, J. C., & Kodak, T. M. (2013). Increasing instructional efficiency by presenting additional stimuli in learning trials for children with autism spectrum disorders. Journal of Applied Behavior Analysis, 46(4), 805–816.
- 7 - Wolery, M., Gast, D. L., & Holcombe, A. (1995). Instructive feedback: Review of parameters and effects. Journal of Behavioral Education, 5(1), 55–75.
- 8 - Wolery, M., Gast, D. L., & Holcombe, A. (1996). Sneak in some extra learning by using instructive feedback. Teaching Exceptional Children, 28(3), 70–71